دراسة تحليلية للدور العقائدي والاخلاقي للامام زين العابدين عليه السلام في استمرار النهضة الحسينية

المدرس الدكتور
نهى حامد طاهر عبد الحسين الطائي
العتبة العباسية المقدسة ـ كلية الدراسات للعلوم الإنسانية
Nuha.taher@mail.ru

ملخص البحث:

لقد كان للإمام زين العابدين عليه السلام دور أساسي في حفظ نهضة عاشوراء واستمرارية مدرسة كربلاء المقدسة إلى يومنا هذا. حيث أدى الإمام عليه السلام كل ما بوسعه لإحياء ظلامة أبيه الحسين عليه السلام حتى استمرت قضية عاشوراء والنهضة الحسينية المباركة إلى يومنا هذا، بل وستستمر إلى يوم القيامة بإذن الله تعالى. فقد سعى الإمام زين العابدين عليه السلام دائماً إلى تشكيل مجالس الحزن والعزاء على شهداء كربلاء وبيان ما جرى فيها من الظلم والجور.. فكان ببصيرته الثاقبة كلما نظر إلى عماته وأخواته شرع بالبكاء عالياً. وإذا ما سقط نظره عليه السلام على طفل رضيع جرت دموعه على خديه. وإذا ما شاهدت عينيه رأسا مقطوعاً حتى إذا كان لحيوان، أو عند ما كان يريد الجزار ذبح شاة، فإنه عليه السلام كان يتأثر بشدة، فقد مر عليه السلام ذات يوم في سوق المدينة على جزار بيده شاه يجرها إلى الذبح، فناداه الإمام: يا هذا هل سقيتها الماء؟ فقال الجزار: نعم نحن معاشر الجزارين لا نذبح الشاة حتى نسقيها الماء، فبكى الإمام عليه السلام وصاح:-

"والهفاه عليك أبا عبد الله، الشاة لا تذبح حتى تسقى الماء وأنت ابن رسول الله تذبح عطشاناً". لم يذبح الكبش حتى يورى من ظمأ ويذبح ابن رسول الله ظمآناً وإذا ما قدموا له طعاماً أو ماءً، تحسر وتأوه حتى يمزج ذلك بدموع عينيه.

يقول أحد مواليه: "كان الإمام السجاد عليه السلام صائماً، وعند الإفطار قدمت له مقداراً من الخبز والماء، ولكنه ما أن نظر إلى الماء، بكى عالياً، قلت: يا بن رسول الله، اشرب الماء. قال عليه السلام: كيف أشرب الماء وقد قُتل ابن رسول الله عطشاناً. قلت: يا بن رسول الله كل

طعامك! قال عليه السلام: كيف آكل طعامي وقد قتل ابن رسول الله جوعاناً".

نعم إن البكاء مدرسة حضارية، استخدمها الإمام زين العابدين عليه السلام لفضح الظلم والطغيان مضافاً إلى الأساليب الأخرى كأسلوب الدعاء وإلقاء الخطب وبيان الأحاديث وتنظيم الكوادر الواعية وما أشبه مما هو مذكور في تاريخ الإمام عليه السلام.

إن الله عزوجل فطر الناس على حب المظلوم ونصرته، وسلاح الظلامة أقوى وأمضى سلاح على الظالم المعتدي، ومن هنا فإن الإمام زين العابدين عليه السلام بعد فاجعة كربلاء جعل من ظلامة أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام شعاراً لفضح وطعن أعداء الحق وأنصار الباطل.

الاطار العام للبحث.

المقدمة:

يتميّز الأئمّة عليهم السلام بارتباط خاصٍّ بالله تعالى وعالَم الغيب؛ بسبَب مقام العصمة والإمامة، ولهم مثل الأنبياء معاجزٌ وكرامَاتٌ تؤيِّد ارتباطهم بالله تعالى، بالاضافة الى كونهم أئمّة للائمة الاسلامية، فلم تعرف الدنيا في عمرها الطويل أناساً كالأئمة صلوات الله عليهم، فقد جمعوا المكارم كلها، وحازوا الفضائل بأجمعها، ومن العجب أن لا تجتمع الأمة بأسرها على إمامتهم مع إجتماعهم على ما يرونه فيهم من آي وحديث، وما يذكرونه لهم من علم وعمل وعبادة وزهادة وورع وأخلاق وكرم وشجاعة وسيرة مثلى، فلا هم وافقوا الشيعة على النص والتعيين، وأنّ الإمامة فيهم، قد نص عليهم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسمّاهم واحداً بعد واحد، ولا هم رأوا الخلافة بالأفضلية، فهي حينئذٍ لهم ولا تتعداهم، فهم أفضل هذه الأمة نسباً، وأزكاهم حسباً، وأكثرهم علماً، وأحسنهم عملاً، وأسبقهم إلى مكارم الأخلاق (الزاوندي، ١٤٠٩ هـ: ج١: ٢٥٥).

وللإمام زين العابدين عليه السلام معاجزٌ وكراماتٌ كثيرةٌ، سجَّلتها كتبُ التاريخ، ولا عجب في ذلك، فهو ينتمي الى تلك الاسرة المعصومة من ال البيت عليهم السلام، فعندما خرج الإمام الحسين عليه السلام لما رأى الاسلام سينتهي على يد طغمة فاسدة تخضم مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع وتجعل مال الله دولا وعباده خولا، ولذلك قام بفتحه المبارك وبعد استشهاده عليه السلام اعتقد الأمويون بأنه

قد قتلوا بقتله الاسلام الأصيل وحاولوا جاهدين طمس ذكره وهنا جاء دور الإمام زين العابدين عليه السلام ليكمل نهضة أبيه عليه السلام ورسالة جده المصطفى صلى الله عليه وآله فكان له في كل موقف وقفة إعلامية من خلال البكاء والدعاء فحتى في أكله يمزجه بدموعه فكان يقول ((كيف آكل، وقد قتل ابن رسول الله جائعاً؟ وكيف أشرب وقد قتل ابن رسول الله عطشاناً؟)).

وقيل له: يابن رسول الله أما آن لحزنك أن ينقضي؟

فقال للقائل: ((ويحك، إن يعقوب النبي عليه السلام كان له إثنا عشر ابناً، فغيّب الله عنه واحداً منهم فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه، وشاب رأسه من الحزن، واحدودب ظهره من الغّم وكان إبنه حياً في الدنيا، وأنا نظرت إلى أبي وأخي وعمّي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني؟!)) (العرادي، ٢٠١٣: ٥).

إن الإمام زين العابدين عليه السلام كان حاضرا في يوم عاشوراء، حيث شاء الله عز وجل أن تحفظ ذرية رسوله صلى الله عليه وآله وأن لا تخلو الأرض من الحجة، فأصيب الإمام عليه السلام بمرض شديد لا يقوى على الحركة والقيام، فلم يتمكن من الدفاع عن الدين الاسلامي المحمدي الاصيل وعن أبيه الإمام الحسين عليه السلام والشهادة في سبيل الله تعالى، إلا أنه كان السر في إحياء واقعة عاشوراء وعدم طمسها (الشيخ الصدوق، ١٤٠٣ هـ: ج٢: ٢١٨).

فليس في تاريخ هذا الشرق - الذي هو مهد النبوات - من يضارع الإمام زين العابدين عليه السلام في ورعه وتقواه، وشدة انابته إلى االله، اللهم إلا آباؤه الذين أضاؤوا الحياة الفكرية بنور التوحيد، وواقع الإيمان، اذ حكت سيرة هذا الإمام العظيم سيرة الأنبياء والمرسلين، وشابههم بميع ذاتياتهم، واتجاهاتهم، فهو كالمسيح عيسى بن مريم عليه السلام في زهده، وإنابته إلى االله، وكالنبي أيوب عليه السلام في بلواه وصبره، وكالرسول محمد صلى الله عليه وآله في صدق عزيمته وسمو أخلاقه... ولا تحد نزعاته الخيرة وأرصدته الروحية، وحسبه أنه وحده في تأريخ هذه الدنيا، قد عرف بزين العابدين ولم يمنح لأحد هذا اللقب سواه (القرشي، ١٤٢٩ هـ: ٢٠١).

لقد بدأ الإمام عليه السلام بعد واقعة عاشوراء بتوعية الأمة، وفضح بني أمية، وذلك عبر مدرسة الدعاء والبكاء. فالبكاء، عند الامام زين العابدين عليه السلام كان سلاح المظلوم، وقد كان بكاء الإمام زين العابدين عليه السلام ثورة في وجه الطغاة، حيث كان الإمام عليه السلام يبكي وبشدة على ظلامة أبيه الحسين عليه السلام في كل موقف وعند كل مناسبة وأمام جميع الناس وكان يذكّرهم

بأن أباه الحسين عليه السلام قتل عطشاناً مظلوما (الشيخ الصدوق، ١٩٨٢: ج٢: ٢١٨).

وإذا كان الحديث عن مصائبه عليه السلام له المنطلق الرحب، والمجال الواسع، فجوانب حياته الأخرى فيها الشيء الكثير من العبر والدروس، فلقد كان عليه السلام الغاية في العبادة - كما يقول إبن أبي حديد - وكيف لا يكون كذلك، وقد أجمع أهل السير والتراجم على أنه كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، وصارت لأعضاء سجوده ثفنات كثفنات البعير، يقطعها في السنة مرتين، وأصبح لا يُعرف ألا بزين العابدين والسجاد وذي الثفنات وسيد العابدين، كما أن سيرته عليه السلام هي السيرة المثالية التي لا يقدر عليها إلا نبي أو وصي نبي، وإلا فهل هناك من يقبل أن يضم عائلة مروان بن الحكم - أعدى الناس لأهل البيت - إلى عياله في واقعة الحرة، أو يعول بمائة بيت من أهل المدينة، أو يحمل جراب الدقيق على ظهره ويطوف على بيوت الفقراء، يوصلها إليهم سراً وهم لا يعرفونه (الاندلسي، ١٩٨٣: ج٢: ٣٠٩).

لقد ثار الإمام زين العابدين عليه السلام على النفاق والكذب الأموي وحول قضية قتل ابيه (صلوات الله عليه) لقضية كبرى يحاكم فيها القتلة ويكشف عوراتهم التاريخية ليعرفهم العالم بأنهم قتلوا ابن النبي الوحيد في هذا العالم واقدامهم على قتله رغم معرفتهم به ولذلك كتب باصبعه المباركة على قبر أبيه ((هذا قبر الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام الذي قتلوه عطشاناً)) وعندما رأى قصّاباً يهم بذبح شاة يوقفه ليسأله؛ هل سقيته؟

فيقول: نعم فنحن لا نذبح حتى نسقية، فيرفع الإمام عليه السلام صوته بالبكاء ويقول ((لكن أبي ذبحوه عطشاناً)) (العرادي، ٢٠١٣: ٦).

فبدموع الثائر المفجوع الذي لم يستطع الاستشهاد في اليوم العظيم، لمرضٍ أقعده، وعلّة ما كان يستطيع الوقوف على قدميه بسببها، فشاءت إرادة الله أن تحتفظ به ليكشف خيوط الجريمة الكبرى وهو يبكي وينشج ويقول:-

وهنّ المنايا أي وادٍ سلكتهُ	عليها طريقي أو عليّ طريقها
وكلاً ألاقي نكبةً وفيجعةً	وكأس مرارّات ذعافاً أذوقها

(الاصفهاني، ١٩٨٣: ج٥: ١٠٩).

ثم يختتمها بدعاء دامع حزين: ((يا نفس حتّامَ إلى الدنيا سكونك؟ وإلى عمارتها ركونك؟

أما اعتبرت بمن مضى من أسلافك؟ ومن وارته الأَرض من أُلاّفك؟ ومن فجعتِ به من إخوانك؟ ونُقل إلى الثرى من أقرانك؟ فحتّامَ إلى الدنيا إقبالك، وبشهواتها اشتغالك وقد رأيتِ انقلاب أهل الشهوات، وعاينتِ ما حلَّ بها من المصيبات...)) (الكعفمي، ١٩٩٧: ٣٢٠).

إن بكاء الامام علي بن الحسين عليه السلام هو ذلك البكاء الهادف، والنشيج المدوّي، والدموع الناطقة، إنه رسالة صامتة شديدة اللهجة صارخة الاحتجاج، محبوكة المتن، متينة السند.. إنّه بكاء أفقه أهل زمانه وأعلمهم وأورعهم وأتقاهم، حفيد النبي صلى الله عليه وآله، وابن سبطه، المفجوع بقتله، الشاهد على دمه، حامل رسالته ومبلّغ أمانته ووصيه ووريثه والداعي إلى حقّه.. إنّه بكاء علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

أهمية البحث والحاجة إليه:

من الواضح والمسلم به عظمة الدور الذي قام به ائمة الهدى من اهل البيت عليهم السلام، في الحفاظ على الرسالة الاسلامية وصيانة الامة والمجتمع الاسلامي من الانحراف، فكان هذا من قدرهم الشريف من قبل الله تعالى، وقد قاموا به على افضل واكمل وجه وكانوا احق به، وكان الله بكب شيء عليما. فقد سعى اعداء الاسلام جاهدين في القضاء على الرسالة الاسلامية بطرق شتى، وعلى عدة محاور، تمثل اولا باقصاء من نصت عليه الادلة والروايات الشريفة على احقيته بالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهم اهله بيته الكرام، ثم عزلهم عن اداء مهامهم الرسالية في كافة الميادين السياسية والاجتماعية، بالاضافة الى الميدان الاصلي الا وهو التشريعي والتربوي والثقافي (الشيرازي، ٢٠٠٢: ٣).

إن الحديث عن اهل البيت عليهم السلام وعن دورهم في الحياة هو الحديث عن الكل الذي لا يتجزا، فلقد كانوا عليهم السلام يمثلون اطروحة واحدة، اللاحق منهم يكمل مسيرة السابق ولا يشذ عنه ليبدا من الصفر في عملية البناء، ومهما كان الظرف الذي يمر فيه، فلولا صبرهم واناتهم وتخطيطهم الحكيم لما كان للباطل ان يندحر وينكشف زيف الظلمة والطواغيث ومخططاتهم الخبيثة للقضاء على هذا الدين الذي جاء لاسعاد البشرية اجمع. ومن هؤلاء الائمة الاطهار عليهم السلام الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وهو الرابع من الائمة المسلمين عليهم السلام (الرازي، ١٣٦٣ ش: ج١: ٥٢٧).

إن الإمام زين العابدين عليه السلام لم يكن بامكانه أن يُقاتل إلى جانب والده في كربلاء في

يوم عاشوراء بسبب مرض شديد حل به و منعه عن المشاركة في القتال. لما قتل جنود يزيد اثنين من أبناء الإمام الحسين عليه السلام والذَين كان اسمهما علي أي علي الأكبر و علي الأصغر كانوا مُقتنعين أنهم قتلوا الإمام الذي كان سيأتي بعد الإمام الحسين عليه السلام. وكان ذلك مما زاد في دهشة يزيد لما رأى الإمام السجاد علي ابن الحسين عليه السلام بين الأسرى الذين جيئ بهم من كربلاء. فأراد قتله فوراً من خوفه ولكن عمته زينب بنت الإمام علي ابن أبي طالب عليها السلام حالت بينهم وبينه. كل ذلك والمرض الذي كان ما زال يعاني منه الإمام جعلا يزيد يتجنب الفضيحة وأعرض عن قتله. وبذلك استمر نسل الإمامة ولم يستطع يزيد محو هذا الخط الإلهي خط الأئمة الاثنى عشر كما كان يتمنى (المفيد، ١٩٩٣: ح١: ٢٥٧).

لقد اشتهر الإمام زين العابدين عليه السلام بحبه لمساعدة المحتاج، فقد روية عنه بانه كان يشتري العبيد والإماء بكثرة، وكانت عنده بساتين وبيوت كان معظمها ملكاً خاصاً له عليه السلام ومن الأراضي التي وصلته من جده الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ولقد ساوم معاوية بن أبي سفيان (لعنة الله عليه) عليها الإمام الحسين عليه السلام يوم كانت بيده فرفض مع أن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كان قد سجّل في وقفيتها أنها للإمام الحسن عليه السلام ومن بعده للإمام الحسين عليه السلام وأنه يحل لمن كانت بيده بيعها إذا احتاج إلى ثمنها، ولكن الإمام الحسين عليه السلام لم يبعها لمعاوية وكانت أراضي واسعة عملت فيها يد أمير المؤمنين عليه السلام في الزرع والحرث وإخراج الماء والسقي. وعندما انتقلت ملكية هذه الأراضي إلى الإمام زين العابدين عليه السلام استفاد منها في هذا المجال. فقد كان يملأها بالعبيد والإماء الذين لا عمل لهم، ما خلا القليل الذين يقومون بالخدمة، وكان يهدف الإمام من وراء ذلك أن يشاهدوا سيرته فيتأثروا بها حتى إذا ما حال الحول أعتق منهم من رآه اكتسب من أخلاق الإمام وفكره وبلغ تأثره به حداً يؤهله لأن يؤدي دوراً إيجابياً في المجتمع، فكان الإمام عليه السلام يخلي سبيله ويعتقه لوجه الله الكريم. فكان هؤلاء العبيد والإماء يتحدثون عن سيرة الإمام وعبادته وزهده وتقواه وينشرون الإسلام الصحيح الذي لمسوه في سلوك الإمام في المجتمع والناس. ومن ذلك ما حدثت به إحدى جواري الإمام عليه السلام حين قالت: "ما فرشت له في ليل فراشاً قط ولا قدمت له في نهار طعاماً قط". أي أن الإمام عليه السلام كان صائماً نهاره قائماً ليله (الشيرازي، ١٩٩٥: ٧).

لقد سلك الإمام عليه السلام الطريقة المثلى في القيادة السياسية والاجتماعية والفكرية في أصعب الظروف التي مرّت بها الأمة الإسلامية، طوال مدة إقامته المباركة. وبرز على

الصعيد العلمي والديني إماماً في الدين، ومناراً في العلم، ومرجعاً في الحلال والحرام، ومثلاً أعلى في الورع والعبادة والتقوى، وآمن المسلمون جميعاً بعلمه واستقامته وأفضليته، وانقاد الواعون إلى زعامته وفقهه ولم تكن ثقة الأمة بالإمام زين العابدين عليه السلام على اختلاف اتجاهاتها ومذاهبها مقصورة على الجانب الفقهي والروحي فحسب، بل كانت تؤمن به مرجعاً وقائداً ومفزعاً في كلّ مشاكل الحياة وقضاياها، بوصفه امتداداً لآبائه الطاهرين (الاصفهاني، ١٩٨٣: ١٩).

قد قام الإمام عليه السلام بنشاط فكري ثقافي لتأصيل الشخصية الإسلامية من خلال زرع بذور الاجتهاد، كما أنّه جعل من الدعاء أساساً لعلاج الانسياق مع ملّذات الحياة، فكانت الصحيفة السجادية تعبيراً صادقاً وبليغاً عن عمل اجتماعي وتربوي عظيم، قد فرضته ذطبيعة المرحلة التي عاشها الإمام عليه السلام. ربّى الإمام عليه السلام أجيالاً واعية لخط الإسلام المحمّدي الخالص الذي يمثّله الأئمة من أهل البيت عليهم السلام. وتولّى هؤلاء مهمّة الحفاظ على هذا الخط والدفاع عنه وتعميق وجوده في المجتمع (المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ١٩٨٥: ج٦: ٥٠).

وكان الإمام السجاد عليه السلام له من المكانة في قلوب المسلمين كافة وتعلقهم به ما تعجز الأقلام عن وصفه، لما كانت عليه من آثار الجلال وأخلاق النبوة وسيماء الصالحين، فقد روي أنه لما حج هشام ابن عبد الملك فلم يقدر على الاستلام من الزحام فنصب له منبر وجلس عليه وأطاف به أهل الشام، فبينما هو كذلك إذ أقبل علي بن الحسين عليه السلام وعليه إزار ورداء، من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحة، بين عينيه سجادة كأنها ركبة عنز، فجعل يطوف فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحى الناس حتى يستمله هيبة له، فقال شامي: من هذا يا أمير؟ فقال: لا أعرفه لئلا يرغب فيه أهل الشام، فقال الفرزدق وكان حاضراً: لكني أنا أعرفه، فقال الشامي: من هو يا أبا فراس فأنشأ قصيدته المعروفة، والتي يمكن ان نذكر منها:-

يا سائلي أين حل الجود والكرم ... عندي بيان إذا طلابه قدموا

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم

هذا الذي أحمد المختار والده ... صلى عليه إلهي ما جرى القلم

لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه ... لخر يلثم منه موطئ القدم

هـــذا عـــلي رســـول الله والـــده ... أمســـت بـــنور هـــداه تهتـدي الأمـم
هـــذا الـــذي عـــمه الطيـار جعفـر ... والمقـــتـــول حـــمزة ليث حبـه قسـم
هـــذا ابـــن سـيدة النسـوان فاطمـة ... وابـــن الـــوصي الـذي في سـيفه نقـم
إذا رأتـــه قـــريش قـــال قائلـها ... إلـــى مكـــارم هـــذا ينـــتهي الكـرم
يكـــاد يمســـكه عـــرفان راحتـــه ... ركـــن الحـــطيم إذا مـا جـاء يسـتلم
وليـــس قـــولك مـــن هـــذا بضـائره ... العـرب تعـــرف مـــن أنكـرت والعجـم
ينمـــي إلى ذروة العـــز الـــتي قصـــرت ... عـــن نيلـها عـــرب الإسـلام والعجـم

(الامام الشيرازي، ٢٠٠٢: ٥٠ – ٥١).

لقد وقف الامام زين العابدين عليه السلام أمام التيارات الفاسدة المدمرة للأخلاق والقيم الإنسانية في وقعة كربلاء، وكان موقف الإمام زين العابدين عليه السلام متسماً بالقوة والصلابة والجرأة، فقد سلط عليها أشعة من روحه المقدسة التي تفيض بها الصحيفة السجادية. فهي بحق تربية أخلاقية واجتماعية وسياسية وروحية، وذلك بما حوته من وعظ وإرشاد، وما اشتملت عليه من قيم الإسلام وهدى أهل البيت عليهم السلام. كما وقفت الصحيفة السجادية سداً منيعاً لحماية الإسلام وصيانته من ذلك التفسخ الجاهلي الذي أوجده الحكم الأموي والتي نعت على الأمة ما هي فيه من الانحطاط الفكري والاجتماعي ودعتها إلى الانطلاق والتحرر من ذل المعصية إلى عز الطاعة طاعة الله العلي القدير خالق الكون وواهب الحياة (حسن، ١٤٠٩هـ: ٣٣).

ونلاحظ أن الأسلوب الذي اتبعه الإمام عليه السلام مع الملوك هو الحذر والحزم وعدم المداهنة في دين الله. فكان يجهر بالحق علانية أمام أولئك الملوك فيظهر أخطائهم ويبين لهم عاقبتهم المزرية يوم القيامة، يومئذٍ يكون الملك لله الواحد القهار... فلم يتقرب إليهم الإمام عليه السلام ولم يجاملهم. لكن حينما تكون هناك مصلحة إسلامية ودفاع عن بيضة الإسلام فلا يتوانى عليه السلام في تقديم المشورة أو النصيحة، كما كان يفعل جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حيث كان يقدم الخبرة والمشورة للخليفتين: ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب مع غصبهم لحقه. لكن مصلحة الإسلام في نظره عليه السلام أهم وأفضل من كل مصلحة. وكان يحل لهما المعضلات في الحكم والقضاء. هكذا كان يفعل أمير المؤمنين عليه السلام وهكذا فعل حفيده زين العابدين عليه السلام (ابن كثير، ١٩٩٧: ج٩: ١٠٤).

ونظراً للحالة السياسية والاجتماعية القلقة والمشحونة بالفتن والحروب والثورات التي كانت تحيط بالإمام زين العابدين عليه السلام ووجوده بين الأمة المظلومة، وبين الملوك والأمراء القساة، الجفاة، المنحرفين عن الإسلام والذين يسومون الناس أنواع البلاء، ففي خضم هذه التيارات كان موقف الأمام عليه السلام صعباً جداً وحرجاً للغاية، لهذا كانت واقعة كربلاء ماثلة أمام عينيه بدمائها ودموعها وأحزانها، واستباحة المدينة يعايش آلامها وأحزان أهلها، وكانت الكعبة تضرب بالنار وبالمجانيق. وهكذا كان أسلوب الحكام والملوك في عهده، أما أنصاره فلا يجد لهم أثراً ولا يجد الرجل الذي يقف معه موقفاً مؤيداً حتى الشهادة. وحقاً كان موقف الإمام صعباً جداً اذ كان يضطر في كثير من الأحيان إلى اللجوء إلى الكعبة فيتعلق بأستارها ويدعو الله دعاءً حاراً خالصاً. كما كان يلجأ في أحيان أخرى إلى قبر جده رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوه ويتهجد ويتعبد فتنفرج الأزمات ويجعل الله من بعد العسر يسراً. (حسن، ١٤٠٩هـ: ٣٣).

هدف البحث:

هدف البحث الحالي التعرف على الدور العقائدي والاخلاقي للامام زين العابدين عليه السلام في استمرار النهضة الحسينية.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بما يلي:-

حدود موضوعية: الدور العقائدي والاخلاقي للامام زين العابدين عليه السلام.

حدود زمانية: من معركة الطف ولغاية استشهاد الامام عليه السلام.

حدود مكانية: كربلاء المقدسة (وقعة كربلاء).

تحديد المصطلحات:

أولاً- دراسة تحليلية:-

أ- عرفها (الانصاري، ١٩٩٧):-

تقوم هذه الدراسة على عمليّات ثلاث: التّفسير، والنّقد، والاستنباط، وقد تجتمع هذه العمليّاتُ كلّها في سياق بحثٍ معيّن، أو قد يُكتفى ببعضها عنها، وذلك بحسب طبيعة

البحث (الانصاري، ١٩٩٧: ٩٦).

ب- عرفها (اوزي، ١٩٩٣):-

"هي عملية قراءة النص قراءة حرة متأملة للخروج بنتائج جديدة قد يغفل عنها إن كان معداً لقوالب جاهزة" (اوزي، ١٩٩٣: ١٠).

ثانياً - الدور:-

ا - عرفه (خواجه، ٢٠٠٥):-

نمط السلوك الذي يتوقعه الأخرون من شخص يحتل مركزا اجتماعيا معينا خلال تفاعله مع أشخاص يشغلون هم الآخرون أوضاعا اجتماعية أخرى (خواجه، ٢٠٠٥: ٧٨).

ب - عرفه (بدوي، ٢٠٠٧):-

تلك الأفعال التي تتقبلها الجماعة في ضوء مستويات السلوك في الثقافة السائدة وعادة ما يكون للفرد أكثر من دور داخل النظام الذي ينتمي إليه (بدوي، ٢٠٠٧: ٣٩٥).

ثالثاً - العقيدة:-

أ- عرفها (الاثري، ١٤٢٢هـ):-

العقيدة في اللغة: من العقد؛ وهو الربط، والإبرام، والإحكام، والتوثق، والشد بقوة، والتماسك، والمراصة، والإثبات؛ ومنه اليقين والجزم. والعقد نقيض الحل، ويقال: عقده يعقده عقداً، ومنه عقدة اليمين والنكاح، قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ﴾ (المائدة: ٨٩)، والعقيدة: الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده، والعقيدة في الدين ما يقصد به الاعتقاد دون العمل؛ كعقيدة وجود الله وبعث الرسل. والجمع: عقائد وخلاصة ما عقد الإنسان عليه قلبه جازماً به؛ فهو عقيدة، سواء كان حقاً، أم باطلاً (الاثري، ١٤٢٢هـ: ٢٩).

ب- عرفها (العفوفي، ١٩٨٠):-

العقيدة هي العلم الجازم الذي لا يشوبه شك والعقائد الإسلامية هي مجموعة معارف إلهية قطعية لابد لكل مسلم من أن يعقد قلبه وفكره عليها ومعنى العقد هو الربط والإحكام

ومنه عُقدة الحبل من حيث صعوبة نقضها ، وجمعها عقائد فالاعتقاد الإسلامي هو العلم القطعي الذي يؤدي بصاحبه إلى الإيمان بالله سبحانه وتعالى وبالنبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام وهو المعارف الضرورية التي لابد من ربط العقل والقلب بها بصورة قطعية (العفوفي، ١٩٨٠: ٦٤).

رابعاً – الاخلاق:-

ا- عرفها (السيد الشبر، ١٤٢٧هـ):-

الخُلق هو الدين والطبع والسجية، وهو عبارة عن الصورة الباطنيّة للإنسان، كما أنَّ ((الخَلق)) بالفتح عبارة عن الصورة الظاهرية للإنسان، فعند ما يقال: ((فلان حسن الخَلق والخُلق)) المراد أنّه حسن الظاهر والباطن (السيد الشبر، ١٤٢٧هـ: ٢٥).

ب - عرفها (السيد الصدر، ١٤١٠هـ):-

علم الأخلاق هو العلم الباحث عن محاسن الأخلاق ومساوئها والحثّ على التحلّي بالأخلاق الحسنة والتخلّي عن الأخلاق السيّئة (السيد الصدر، ١٤١٠هـ: ٥).

خامساً – زين العابدين عليه السلام:-

ا- عرفه (السيد التستري، ١٠١٩هـ):-

ولد في المدينة يوم الجمعة ٥ شعبان ٣٨ هـ، اشتهر بزين العابدين وهو الإمام الرابع لدى الشيعة بكل طوائفهم (٤) وله عده ألقاب منها ذو الثفنات وزين الصالحين ومنار القانتين. مؤلفته الشهير هي الصحيفة السجادية (٥) التي ىحتوي عبارات عبادية و كلمات بلاغية، و هي من أجل مؤلفات آل الرسول بعد نهج البلاغة علي بن أبي طالب(السيد التستري، ١٠١٩ هـ: ٣).

ب- عرفه (الطائي، ٢٠١٦):-

الإمام زين العابدين عليه السلام هو أكبر أولاد الإمام الحسين عليه السلام وبذلك يكون حفيداً للنبي محمد صلى الله عليه وآله . أمه السيدة شهر بانو. الإمام زين العابدين هو الإمام الرابع من الأئمة الإثنا عشر. أشهر ألقابه السجاد وزين العابدين لأنه كان يُعرف بطول سجوده وعبادته لله سبحانه

و تعالى. كُنيتُهُ أبو الحسن. وُلد الإمام زين العابدين علي ابن الحسين عليه السلام في الخامس من شعبان في السنة ٣٨ للهجرة في المدينة المنورة و حسب روايات أُخرى في الخامس عشر من جُمادى الآخرة في نفس السنة أو في السنة ٣٧ للهجرة حسب روايات أُخرى. عايش الإمام السجاد عليه السلام عصور إمامة جده الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام سنتين وإمامة عمه الإمام الحسن عليه السلام عشر سنوات وإمامة والده الإمام الحسين عليه السلام إحدى عشر سنة. وقد عاش بعد شهادة والده أربع و ثلاثين سنة (الطائي، ٢٠١٦: ١٠).

سادساً – النهضة الحسينية:-

عرفها (العلامة المجلسي، ١٤٠٣هـ):-

هي تلك الثورة المقدسة التي مثلت إنعطافة تاريخية في حياة الإسلام والمسلمين من دروس الأخلاق والإباء والتضحية مما يعجز الوصف عن إحصاء مفرداتها، والذي أصبح الحسين عليه السلام فيها رمزاً للثائرين في كل مكان من الأرض وفي كل الأديان والملل فها هي شخصية الإمام عليه السلام تلهب الثورة في قلب الثائر الهندي غاندي الذي يقول: تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوماً فأنتصر، ومن عجائب هذه الثورة المقدسة هو استمراريتها فبعد أكثر من ألف وأربعمائة سنة لا تزال شعلتها تتقد في نفوس المؤمنين فأقيمت على منهجها دولاً وممالك نشرت الخير والإصلاح وأضحت مناراً للمستضعفين ولطلاب الحرية على مر العصور. (العلامة المجلسي، ١٤٠٣هـ: ٢٣٣):-

الاطار النظري للبحث:

لو اطلعنا على حياة المعصومين عليهم السلام لوجدنا كل فردا منهم له اسلوبا خاصا به لقيادة الامة الاسلامية وهذا الاسلوب يختلف من امام لاخر فلو نظرنا كيف اجاب الإمام زين العابدين عليه السلام عند ما قال له عباد البصري تركت الجهاد وصعوبته وأقبلت على الحج ولينه و﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم﴾، فقال الإمام زين العابدين عليه السلام اقرأ ما بعدها "التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف" إلى آخرها ثم قال: إذا ظهر هؤلاء لم نؤثر على الجهاد شيئاً.

ففي هذه الاجابة بين الامام عليه السلام اسلوبا خاصا به فغير مساره من الثورة العسكرية إلى

الثورة الفكرية العلمية وهذا التغير ليس كما يتصوره البعض كعباد البصري من اجل دنيا فانية بل من المتعارف عليه ان لكل ثورة عسكرية تحتاج الى عدة وعدد وعندما لا يوجد العدة والعدد تكون النتائج عكسية حتما لذا شرط الامام عليه السلام وقال إذا ظهر هؤلاء - التي وصفتهم الآية الكريمة - لم نؤثر على الجهاد شيئا.

ويمكن ان نستعرض الدور العقائدي والاخلاقي للامام زين العابدين عليه السلام في استمرار النهضة الحسينية، بالاتي:-

أولاً - الدور العقائدي للامام زين العابدين عليه السلام:-

بالرغم أنّ أهل المدينة ثاروا على الحكم الأموي في واقعة يسميها المؤرخون بواقعة الحرَّة، التي اقترف فيها الأمويون تجاوزات وانتهاكات لا حدّ لها، لا تنسجم مع مبادئ الإسلام ولا مع القيم الإنسانية، إلا أنهم بالطبع احترموا شخص الإمام عليه السلام، الذي كان يحمل طابعاً أشبه ما نسميه في العصر الحديث بالحصانة الدبلوماسية، أي أنّ الإمام - نتيجة لواقعة كربلاء التي استشهد فيها الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه الطيبين، أصبح يُمثل المرجعية الدينية والعلمية بالإضافة إلى المكانة الاجتماعية التي يحتلها في المجتمع الإسلامي، فأصبح كياناً وواقعاً لا يمكن لأحد أن يتجاهله، والسلطة - آنذاك - كانت تخشى السخط الشعبي واضطراب الوضع السياسي لو أساءت إلى الإمام عليه السلام وبالأخص أنّ بوادر السخط والاستياء كانت تعم أوساط الأمة الإسلامية تجاه الأمويين وما فعلوه بالإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، فأعطت هذه الواقعة الإمام عليه السلام نوعاً من الحصانة، فلما دخل جنود الأمويين واقترفوا تلك المجازر البشعة وانتهكوا الأعراض الطاهرة، كان الإمام عليه السلام محترماً ولم يجرأ أحد بالمساس به وبأهل بيته، ولقد كانت مواقف الإمام عليه السلام قبل وقعة كربلاء وبعدها منبثقة من قيم الإسلام ومبادئ الإنسانية العامة التي أكدت عليها الرسالات السماوية والمنهج الذي سار عليه الأنبياء والرسل عليهم السلام. (الطائي، ٢٠١٦: ٨).

لقد كانت الحالة الثورية التي عمّت آفاق البلاد الإسلامية ببركة استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، بحاجة إلى هوية وصبغة، وروح، وقيم، لكي تتكرس في ضمير الأمة، ولا تصبح كشعلة السعف أو زوبعة الفنجان لا تلبث أن تتلاشى.. ولكي تتخذ مساراً رسالياً مستقيماً، ولا تصبح أداةً بيد كلّ طامع أو متهوِّر كأمثال عبد الله بن الزبير وكغيره من

الذين طفقوا يستفيدون منها بابشع صورة. فمن أجل ألا تصبح الحالة الثورية مطية لكل من يهوى السلطة أو يبحث عن مجد مثل ابن الزبير، جاء الإمام السجاد عليه السلام يعطي لتلك الحالة هويّتها الرسالية، وصبغتها الإلهية، وروعتها التي تمثلت في قيم الوحي، وسبيلها القويم الذي رسمته شريعة الله تعالى، ولعل هذا أعظم دور قيادي عقائدي قام به الإمام السجاد عليه السلام. ولم يكن هذا الدور نابعاً من حالة مزاجية عند الإمام عليه السلام أو لأنه شاهدَ مثلاً وقائع الطف الفظيعة، فاصطبغت شخصيته بها. ولم يملك إلاّ البكاء والتفجّع والتبتّل والضراعة (المدرسي، ١٤٠٨هـ: ٤٧).

ولأن الإمام زين العابدين عليه السلام ورث عن جده النبي المصطفى (عليه وآله الصلاة والسلام) دور الأنبياء، فإن الحكمة الأولى لإمامته هي ذات الحكمة الأولى في رسالة الأنبياء، ابتلاء الناس بعد دعوتهم إلى الله، وكانت سائر الأهداف السامية - كإقامة القسط ونصرة المظلومين - في امتداد تلك الحكمة، أي أنها تتفرع منها وتأتي بعدها. ولقد تسنّت لسائر أئمة الهدى عليهم السلام الظروف للقيام بتلك الأهداف المتدرجة، وبالذات الهدف السياسي، كما فعل الإمام علي عليه السلام عندما نهض بأعباء الحرب ضد قريش مرتين، مرة في عهد النبي وتحت لوائه، ومرة بعد النبي وتحت لواء الرسالة الحنفية وبرفقة أصحاب النبي صلى الله عليه وآله. وهكذا نجله الإمام الحسن عليه السلام. حيث نهض هو الآخر بأعباء الحرب ضد معاوية، ثم أوقف الحرب لمصلحة المسلمين. وكذلك الإمام الحسين عليه السلام حيث قاوم معاوية بالسبل السلمية، وقام ضد ابنه يزيد بالسيف حتى استُشهد مظلوماً (الشريف الرضي، ١٩٨٦: ٢٠١).

لقد واجه الامام زين العابدين عليه السلام أخطر مرحلة أعقبت وقعة كربلاء وما جرى فيها، حيث استبيح الدم الطاهر وانتهكت بها حرم الاسلام وضاعت قيم الدين الحنيف من انفس الناس وتولاهم كل منحرف شاذ يحملهم على ترك مخافة الله وارتكاب الموبقات. وهذه المرحلة عاش فيها الامام السجاد عليه السلام أربع وثلاثون عاماً من سني حياته الشريفة وهو يصحح ما قد انحرف أو زال، ذلك الاسلام الذي أراده الله عزّ وجل ورسوله صلى الله عليه وآله من نفوس الناس. اذ عمل بنو امية ومن والاهم على صنع نموذج من الاسلام يستطيعون به ان ينعموا بنعم الدنيا ويستعبدوا المسلمين، وقد دأبوا على ذلك حتى قبل ان يستاثروا بها. (ابن اثير، ١٩٨٧: ج٦: ٢٢٠).

فكان على الامام السجاد عليه السلام أن يتولى المواجهة والتصحيح وقد كانت البداية في الشام

حيث الدور الاعلامي أكثر تأثيراً من قعقعة السيوف وطعن الرماح مع ما يستبطن من فضح وكشف واحتمال تصفية وقتل، فيقف الإمام السجاد عليه السلام في مجلس يزيد مسفّهاً الدعاوى الاَموية التي حاولت تشويه نهضة الحسين عليه السلام، وتزييف أهداف ثورته، فيروح مندّداً بالعصابة التي حرّفت دين النبي صلى الله عليه وآله ويضع أُولى العناوين العريضة في المسيرة التبليغية الاعلامية التي قادت وتقود مسيرة الاحياء العظيمة هذه، برائدها الوحيد الحيّ الباقي، مؤكداً على الفرعونية الجديدة التي تتحكّم باسم الدين, و تجلّى دور الإمام السجاد عليه السلام في قيادة مشروع الاحياء وثورة التصحيح بالارتقاء بمهمته الرسالية إلى استكمال هذا المشروع وريادة هذه الثورة من خلال مدرسة علمية كبيرة بوجوده في المدينة المنورة التي هي البداية الثانية. (الاسدي، ١٤٢٢هـ: ٣٠ - ٣١).

تأسيساً على ذلك، كان أمام الإمام زين العابدين عليه السلام أن يُلفت الأنظار إلى امور كثيرة اختلط حابلها بنابلها، وكان عليه أن يجذّر أمور اُخرى في عقول وضمائر الجماعة المؤمنة التي يُراد لها أن تحفظ الإسلام عقيدةً ونظاماً، شريعةً ومنهاجاً، وليس شعاراً وسوقاً، أو تجارة واستهلاكاً... ومن هذه الاُمور ما يلي:-

أ- تركيز ثورة الامام الحسين عليه السلام في ضمائر الناس لأنه خرج لطلب الاصلاح في أُمّة جدّه، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، داعياً لتحكيم دين الله وبهذا يكون الامام قد فضح الشرعية المزيفة التي تقنّع بها الحكم الاَموي، وكشف زيف شعاراته الاسلامية العريضة ومزاعم انتمائه للنبي والوحي والرسالة الاسلامية، وبالتالي يوضح معالم الاسلام المحمدي الاَصيل والفرق بينه وبين الاسلام المدّعى الملفّع بتلكم الشعارات.

ب- بناء القاعدة الجماهيرية الشعبية، المؤهّلة لحفظ الرسالة وحدودها بعيداً عن الزيف والتزييف وسياسة تسطيح الوعي التي غطّت مساحات عريضة من الجمهور المسلم.

ج- تعميق مفهوم الامامة والولاية في الجماعة الخاصة بعد أن اهتزّت لدى العامّة تحت ضغط الاعلام المزيف وأبواقه المأجورة.

د- العمل بمنهاج دقيق وتكتيك خاص يراعى فيها جبروت السلطة الحاكمة التي كانت تحسب على الامام عليه السلام حركاته وسكناته، وتعدّ عليه أنفاسه وكلماته من خلال أزلامها وجواسيسها المنتشرين في كل زاوية وزقاق. (ابن الكشي، ٢٠٠٩: ٢٠٣).

ثانياً – الدور الاخلاقي للامام زين العابدين عليه السلام:-

إن حياة الإمام علي بن الحسين عليه السلام وسيرته الطاهرة مليئة بمكارم الأخلاق وهي تشكل قسماً مهماً من بحر فضائله ومكارمه، فكان الإمام عليه السلام خير دليل وأسوة للإنسان الصالح، وأفضل نموذج لكل البشرية في طريق الخير والسعادة في الدنيا والآخرة، حيث اكد عليه السلام بانه ينبغي للإنسان بصورة عامة وللمسلم بصورة خاصة أن يكون كباقة الورد العطرة، وأن يخدم الإنسانية من دون أن يتوقع مكافأة الناس له، وأن يعمل خالصاً لله عزّ وجلّ، كما ورد في القرآن الكريم حكاية عن أهل البيت عليهم السلام حيث قالوا: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾(الإنسان: ٩) وأن يحب الناس، وإذا ما أساء إليه شخص ما، فعليه بالعفو والإحسان، فإن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام كانوا كذلك، يغضون الطرف عن الذنب ويحسنون إلى المذنب. وخلاصة القول على الإنسان أن يقابل الإساءة بالإحسان والشر بالخير، مما يعبر عنه في علم الأخلاق بـ(الملكات الإنسانية العالية). وهذه من مزايا مدرسة أهل البيت عليهم السلام (الامام الشيرازي، ١٩٨٨: ٢١).

كان علي بن الحسين عليه السلام كجده محمد صلى الله عليه وآله حليمًا عفوًا يصفح عمن أساء إليه، ولقد جاء إليه رجل فقال له: إن فلانا قد آذاك، ووقع فيك قال: فانطلق بنا إليه، فانطلق معه وهو يرى أنه سينتصر لنفسه، فلما أتاه قال: يا هذا، إن كان ما قلت في حقًا فغفر الله لي، وإن كان ما قلت في باطلاً فغفر الله لك. وكان بين حسن بن حسن وبين علي بن الحسين عليه السلام بعض الأمر فجاء حسن بن حسن إلى علي بن الحسين وهو مع أصحابه في المسجد فما ترك شيئًا إلا قاله له، وعلي ساكت فانصرف حسن، فلما كان في الليل أتاه في منزله فقرع عليه بابه فخرج إليه فقال له علي: يا أخي إن كنت صادقًا فيما قلت لي غفر الله لي، وإن كنت كاذبًا فغفر الله لك، السلام عليكم وولى، فاتبعه حسن فالتزمه من خلفه وبكى حتى رثى له، ثم قال: لا جرم لا عدت في أمر تكرهه، فقال علي: وأنت في حل مما قلت لي. وخرج يوما من المسجد فسبه رجل؛ فانتدب الناس إليه فقال: دعوه ثم أقبل عليه فقال: ما ستره الله عنك من عيوبنا أكثر ألك حاجة نعينك عليها؟ فاستحيا الرجل فألقى إليه خميصة كانت عليه وأمر له بألف درهم، فكان الرجل بعد ذلك إذا رآه يقول: إنك من أولاد الأنبياء. وقال عبد الرزاق سكبت جارية لعلي بن الحسين عليه ماء ليتوضأ فسقط الإبريق من يدها على

وجهه فشجه فرفع رأسه إليها فقالت الجارية إن الله يقول والكاظمين الغيظ فقال قد كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس فقال عفا الله عنك فقالت والله يحب المحسنين قال أنت حرة لوجه الله تعالى..! (ابن كثير، ١٩٩٧: ٧٤).

وكان عليه السلام إذا رأى غريباً في الطريق دعاه إلى ضيافته وطعامه، ثم يبكي ويقول: لقد قتل أبو عبد الله غريباً جائعاً عطشاناً في طف كربلاء. إلى غير ذلك من المواقف التي كان يقفها بعد مقتل أبيه في السنين الأولى وذلك ليشحن النفوس بالحقد على الظالمين ويهيئها للثورة عندما يحين الوقت المناسب. كما ساهمت عمته زينب عليها السلام في هذا النوع من التحرك السياسي. هذا اللون من الحزن المتواصل يثير عواطف الجماهير ويغضبها ويدب فيها النقمة على يزيد الطاغية وجلاوزته المجرمين. إثر ذلك خيّم على المدينة جو من القلق ينذر بتفجير الموقف بين حين وآخر لقد استطاع الإمام زين العابدين وعمته العقيلة زينب عليها السلام تعبئة النفوس للثورة بترديدهما لتلك المأساة والنوح المتواصل الذي ألهب النفوس بانتظار الوقت المناسب للأخذ بالثأر (الشيخ الصدوق، ١٩٨٢: ١٠١).

ومن اخلاق الامام عليه السلام ايضا انه كان يعفو عن المجرمين، اذ إن المجرم في عالم اليوم إذا لم يلتزم بمنطق القوانين والمقررات، فإنهم سوف يجبرونه بالقوة من أجل المحافظة على حقوق الآخرين حتى لا يتجاوز حدوده ويتعدى على حقوق الآخرين. أما في سيرة أهل البيت عليهم السلام الأخلاقية، فإن المجرم لا يُطرد ولاينفى، بل يجعل منه مؤمن صالح، حيث يسعون في هدايته بالحكمة والموعظة الحسنة ويستقبلونه بالوجه الطلق، مما يوجب هدايته إلى الطريق المستقيم والفطرة التي فطر الله الناس عليها. فسياستهم عليهم السلام هي سياسة اللين واللاعنف والأخلاق الطيبة، أما سياسة العصا والسيف فإنها ليست من شيمهم، فلم يقوموا بالسيف إلا للدفاع عن النفس، فإن نبي الإسلام العظيم صلى الله عليه وآله وخليفته الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لم يبتدئوا بحرب مطلقاً، بل كانوا دائماً وفي كل حروبهم في حالة الدفاع عن النفس وصد هجوم الكفار والمشركين، وحتى في تلك الحروب الدفاعية كانوا يجتنبون حد الإمكان عن القتل وإراقة الدماء، وكان الإمام زين العابدين عليه السلام غصناً من أغصان هذه الشجرة النبوية العظيمة والمورقة دائماً والملقية بظلالها على رؤوس الخلق إلى أبد الآبدين (الامام الشيرازي، ١٩٨٨: ٢٣).

وفي إحدى المرات نادى الإمام السجاد عليه السلام أحد غلمانه فلم يجبه، فأعاد النداء فلم يجبه، فناداه في المرة الثالثة فلم يجبه أيضاً، فقال له الإمام السجاد عليه السلام بهدوء: يا بني ألم تسمع ندائي في المرة الأولى والثانية؟

قال: سمعت.

قال عليه السلام: فلماذا لم تجبني؟

قال: لأني أمنت عذابك.

عندما سمع الإمام عليه السلام جوابه هذا عفى عنه وقال: الحمد لله الذي جعل مملوكي يأمنني (الطبرسي، ١٤٠١: ج٣: ٢٦١).

وكان عليه السلام لا يترك مناسبة إلا ويذكر فيها ما جرى لأبيه واسرته في كربلاء، وأحياناً كان يبحث عن المناسبة ليحدث بما جرى لأهل بيته، فيذهب إلى سوق الجزارين في المدينة ويقف معهم يسألهم عما إذا كانوا يسقون الشاة ماءً قبل ذبحها، وعندما يسمعهم يقولون: إنا لا نذبح حيواناً قبل أن نسقيه ولو قليلاً من الماء. فيبكي ويقول: لقد ذبح أبو عبد الله غريباً عطشاناً فيبكون لبكائه حتى ترتفع الأصوات بالنحيب (الشيخ الصدوق، ١٩٨٢: ١٠٥).

إن علم واخلاق زين العابدين عليه السلام هو علم آل الرسول عليهم السلام، وعلمهم هو علم جدّهم بالذات، يتلقّاه الابن عن الأب عن الجدّ عن جبرائيل عليه السلام عن الله عزّ وجلّ، وقد روى الشيعة والسنّة عنه العلوم والأدعية والمواعظ والتفسير والحلال والحرام والمغازي وغيرها. ولم يسند حديثاً، ولا قولاً إلى صحابي أو تابعي، لانّ الناس جميعاً تفتقر إلى أهل البيت في العلوم، ولا يفتقرون إلى أحد (مغنية، ١٩٧٩: ٢٢٤).

قد كان سليل بيت النبوة الإمام زين العابدين عليه السلام علم للعارفين ومناراً يهتدي به كل من قُدّر له ان يشم رائحة الحقيقة ومثالاً كاملاً يعلمنا ما يجب ان يكون بين العبد وربه فقد كان مثال الخاشع المتبتل لربه والمحب الهائم به وكانت تأخذه عن نفسه جذبات يغيب فيها عن حسه وعن الدنيا كلها كما كان الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله يقول: (لي مع الله ساعة لا يسعني فيها نبي مرسل ولا ملك مقرب) أنه شوق النور إلى أصله وحنين الجزء إلى كله يفيض الحبيب إلى محبوبه ما شاء من العلوم والأسرار. اذ ان كرامات سيدنا زين العابدين عليه السلام ومنار المتقين،

كثيرة لا تعد ولا تحصى. كيف لا وقد قال الله فيهم: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرافكان لهم من الله، التصريف والمشيئة، في أنفسهم وفي غيرهم، ولكنهم أختاروا التسليم والتفويض ووكلوا أمورهم لما يختاره الحبيب لهم أقتداء بحضرة المصطفى صلى الله عليه وآله حين قال: (أفلا أكون عبداً شكورا) (ابو الفلاح، ١٩٨٦: ١٠٤ -١٠٥).

أما باب الدعاء عنده عليه السلام، فقد كان بابا عظيما كبيرا له تصدر بجانب الكشف عن الظلم واللجوء لله في كشف البلايا العظام لتكون الصحيفة السجادية زبوراً لال محمد الاطهار وبابا للخروج من كل هوى للنفس والدخول بطاعة الله والسير في خط التائقين والعابدين والزاهدين والراغبين والتائبين وهذا ماخطه لنا بمناجاته وادعيته الخالدة لتكون خير معين للنهضة الروحية التي كانت الامة بامس الحاجة اليها (الطائي، ٢٠١٦: ١٥).

ويمكن ان نبرز نبذة من كلماته واحكامه التي تمثل اخلاقه عليه السلام الرائعة في مختلف المجالات، ومنها:-

أ- عن الإمام زين العابدين عليه السلام انه كان يقول: اللّهم إنّي أعوذ بك أن تحسن في لوائع العيون علانيتي، وتقبح في خفيات العيون سريرتي، اللهم كما أسأت أنا وأحسنت أنت إليّ، فإذا عدت أنا فعد أنت عليّ.

ب- وقوله عليه السلام: إن قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد، وآخرين عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار، وقوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار.

ج- وقال عليه السلام: (عبادة الأحرار لاتكون إلاّ شكراً لله، لا خوفاً ولا رغبة).

د- كما قال عليه السلام: إنّ الله يحب المؤمن المذنب التائب.

هـ- قال عليه السلام: أقرب ما يكون العبد من غضب الله إذا غضب

و- وقال عليه السلام: ضلّ من ليس له حكيم يرشده.

ز- ومن حكمه ايضا عليه السلام: الكريم يبتهج بفضله، واللئيم يفتخر بماله.

ح- وقال عليه السلام: مرآة تري المؤمن سيّئاته فيقلع عنها، وحسناته فيكثر منها، فلايقع مقرعة التقريع عليه، ولا تنظر عين العواقب شزيراً إليه.

ط- وقال عليه السلام لولده: يا بني لا تصحبنّ قاطع رحم، فإنّي وجدته ملعوناً في كتاب الله في ثلاثة مواضع.

ي- وقال عليه السلام: عجبت للمتكبّر الفخور الذي بالأمس نطفة وهو غداً جيفة، وعجبت لمن شكّ وهو يرى عجائب مخلوقاته، وعجبت لمن يشك في النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى، وعجبت لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء (الدراجي، ٢٠١٣: ٧).

منهجية البحث واجراءاته

منهج البحث:

يعرف المنهج التحليلي: بانه طريقة يقوم على دراسة الإشكالات العلمية المختلفة: تفكيكا أو تركيبا أو تقويما، فإن كان الإشكال تركيبة منغلقة، قام المنهج التحليلي بتفكيكها وإرجاع العناصر إلى أصولها. أما إذا كان الإشكال عناصر مشتتة؛ فإن المنهج يقوم بدراسة طبيعتها ووظائفها ليركب منها نظرية ما، أو أصولا مانأو قواعد معينة، كما يمكن أن يقوم المنهج التحليلي على تقويم إشكال ما، أي نقده، ويتلخص المنهج التحليلي في عمليات ثلاث قد تجتمع كلها أو بعضها في العمل الواحد، وهي: (التفسير: أي التفكيك؛ والنقد: أي التقويم؛ ثم الإستنباط، أي التركيب) (الطائي، ٢٠١٦: ١٦).

اعتمد البحث الحالي على المنهج التحليلي الوصفي في تحليل واستخراج بيانات الدراسة الحالية، اذ قامت الباحثة بتحديد الدور العقائدي والاخلاقي للامام زين العابدين عليه السلام في استمرار النهضة الحسينية، ومن ثم تقويم تلك الادوار عن طريق استخدام طريقة تحليل المضمون.

إذ يشير (حسونة، ٢٠١٤) بان تحليل المضمون يقصد بها (الاسلوب الذي يستخدم في تصنيف وتبويب المادة الاعلامية (الخطبة، الرسالة، الكلام والخصائص)، ويعتمد اساسا على تقدير الباحث او مجموعة من الباحثين، ويتم بمقتضاه تقسيم المضمون الى فئات (الادوار) بالاستناد الى قواعد واضحة، على افتراض ان تقدير القائم بالتحليل يتم على اساس انه باحث علمي، وتحدد نتائج تحليل المضمون تكرارات ظهور أو ردود وحدات التحليل في السياق النص او الكلام او الصفة لشخصية ما (حسونة، ٢٠١٤: ٢).

مجتمع البحث:

شمل مجتمع البحث جميع الادوار العقائدية والاخلاقية للامام زين العابدين عليه السلام من معركة الطف ولغاية استشهاده.

عينة البحث:

حددت الباحثة الادوار العقائدية والاخلاقية للامام زين العابدين عليه السلام، من خلال ما ذكر في الاطار النظري، باعتبارها تمثل نماذجا قصيرة من مجتمع تلك الادوار.

صياغة فقرات الاستبانة:

قامت الباحثة بعرض الاطار النظري على مجموعة من الاساتذة المختصين في مجال اللغة العربية وعلوم القران في جامعتي (بغداد - المستنصرية)، اذ طلب منهم تحديد الفقرات التي توضح الدور العقائدي والاخلاقي للامام زين العابدين عليه السلام، وبعد هذا الاجراء، تم الحصول على (١٣) فقرة تمثل الدور العقائدي، و(١٧) فقرة تمثل الدور الاخلاقي للامام زين العابدين عليه السلام.

أداة البحث (الاستبانة):

أ- استخراج صدق الأداة:-

وبعد حصول الباحثة على فقرات الاستبانة من قبل المختصين، قامت الباحثة بعرض الفقرات على مجموعة من الخبراء في مجال اللغة العربية وعلوم القران بلغ عددهم (١٠) خبيرا، بعد ان قامت بتحليل مضمونها حسب المجالات (الادوار) التي حددتها الباحثة (العقائدي والاخلاقي)، وذلك لغرض استخراج الصدق الظاهري لها، وبعد هذا الاجراء، وجدت الباحثة ان جميع الفقرات قد حصلت على نسبة اتفاق بين الخبراء مقدارها (٨٠٪) درجة مئوية فما فوق، وبذلك تحقق الصدق الظاهري للاستبانة.

ب- تحليل مضمون الاداة:-

وبعد عملية تحليل مضمون فقرات الاستبانة، توصلت الباحثة في تحليلها الى ان المجال الثاني (الدور الاخلاقي) قد حصل على نسبة مئوية بلغت (٥٦،٦٧ ٪) وبتكرار قدره (١٧)

درجة، بينما حصل (الدور العقائدي) على نسبة مئوية بلغت (٤٣،٣٣ ٪) وبتكرار قدره (١٣) درجة.

ج - ثبات الاداة:-

يذكر (الخطيب، ١٩٩٧) ان نسبة الاتفاق بين درجات الفرد هي الاداة الرئيسية لتحديد ثبات القياس المباشر (الخطيب، ١٩٩٧: ٢١).

وبناءً على ذلك اعتمدت الباحثة على عدد مرات موافقة الخبراء على فقرات الاستبانة، اذا قامت باعادة عرض فقرات الاستبانة مرتين على الخبراء، ولقد وجدت بان هناك ثبات في الموافقة في كلا المحاولتين.

عرض النتائج ومناقشتها

نتائج البحث:

ومن خلال عملية تحليل المضمون للدور العقائدي والاخلاقي للامام زين العابدين عليه السلام ال (٣٠) فقرة، اتضح ان الدور الاخلاقي قد حصل على عدد تكرارات بلغت (١٧) ونسبة مئوية تساوي (٥٦،٦٧٪) درجة، اما الدور العقائدي فقد حصل على عدد تكرارات بلغت (١٣) وينسبته مئوية تساوي (٤٣،٣٣٪)، مما يدل على ان الدور الاخلاقي قد حصل على المرتبة الاولى في عملية تحليل المضمون. ويوضح الجدول (١)، والشكل (١) تكرارات والنسب المئوية لكلا الدورين وفقا لتحليل المضمون.

جدول (١)

تحليل مضمون للدور العقائدي والاخلاقي للامام زين العابدين عليه السلام ال (٣٠) فقرة

الدور	التكرار	النسبة المئوية
العقائدي	١٣	٤٣,٣٣
الاخلاقي	١٧	٥٦,٦٧
٢	٣٠	%١٠٠

شكل (١)

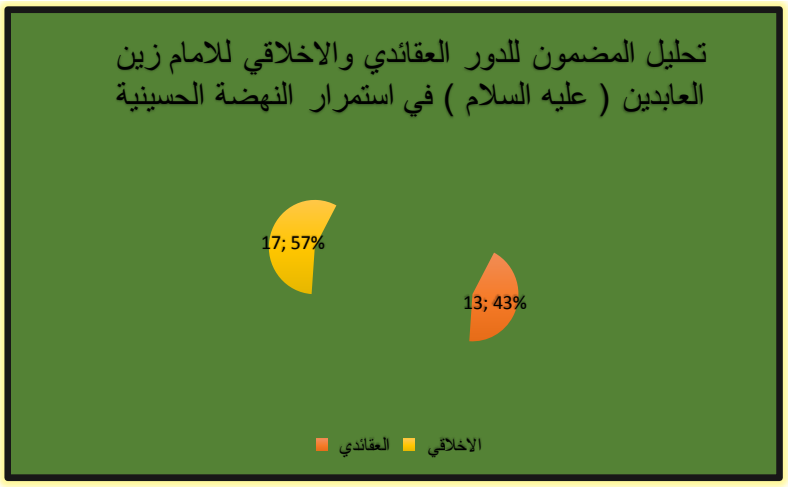

ومن خلال عملية تحليل المضمون للدور العقائدي والاخلاقي للامام زين العابدين عليه السلام الـ (٣٠) فقرة، استنتجت الباحثة بان الدور الاخلاقي للامام عليه السلام له علاقة في تعظيم الدور العقائدي لديه، ولعل هذا يتفق مع ما جاء في الاطار النظري بان علم واخلاق زين العابدين عليه السلام هو علم آل الرسول عليهم السلام، وعلمهم هو علم جدّهم بالذات، يتلقّاه الابن عن الأب عن الجدّ عن جبرائيل عليه السلام عن الله عزّ وجلّ، وقد روى الشيعة والسنّة عنه العلوم والأدعية والمواعظ والتفسير والحلال والحرام والمغازي وغيرها. ولم يسند حديثاً، ولا قولاً إلى صحابي أو تابعي، لانّ الناس جميعاً تفتقر إلى أهل البيت في العلوم، ولا يفتقرون إلى أحد. حيث إن حياة الإمام علي بن الحسين عليه السلام وسيرته الطاهرة مليئة بمكارم الأخلاق وهي تشكل قسماً مهماً من بحر فضائله ومكارمه، فكان الإمام عليه السلام خير دليل وأسوة للإنسان الصالح، وأفضل نموذج لكل البشرية في طريق الخير والسعادة في الدنيا والآخرة.

التوصيات:

وبعد حصول الباحثة على نتيجة البحث الحالي، توصي بما يلي:-

١- تشجيع الباحثين على تناول افكار الامام زين العابدين عليه السلام في بحوثهم.

٢- نشر الوعي الديني والاخلاقي والشجاعي من خلال اندماجها بافكار الامام ازين العابدين عليه السلام حتى تكون وسيلة من وسائل التهذيب الاخلاقي للنشء الجديد.

٣- تشجيع طلبة الجامعة على تناول خطب واحكام الامام زين العابدين عليه السلام في بحوثهم وتفسيراتهم العلمية.

التوصيات:

١- اجراء دراسة مماثلة تهدف الى تحليل مضمون خطب واحكام اخرى للامام زين العابدين عليه السلام.

٢- اجراء دراسة تهدف التعرف على اثر احكام والخطب السجادية على المستوى الخلقي لطلبة الجامعة.

Abstract

Imam Zine El Abidine (peace be upon him) played a key role in preserving the renaissance of Ashura and the continuation of the holy school of Karbala to this day. The Imam (peace be upon him) did everything in his power to revive the darkness of his father Hussein (peace be upon him) until the issue of Ashura and the blessed Hanseya revival continued to this day, and will continue until the Day of Resurrection, God willing .Imam Zine al-Abidin (peace be upon him) always sought to form councils of sorrow and condolences to the martyrs of Karbala and a statement of what was done in the injustice and injustice... He was insightful whenever he looked at his aunt and sisters began to cry high. If his eyes fell on a baby whose tears were on his cheeks. If he saw his eyes cut off even if he was an animal, or when the butcher wanted to slaughter a sheep, he (peace be upon him) was severely affected(.Peace be upon him) one day in the market of the city on the butcher Shah hand dragging to slaughter, then the Imam called him: Oh this water water? Butcher said: Yes, we are the butchers, we do not slaughter the sheep until water is coordinated, cried Imam (p) and shouted :-

"O my misfortune you Abu Abdullah, the sheep do not even watered water slaughtered and you son of the Messenger of Allah slaughtered thirsty. "Did not slaughter a ram until Yuri of thirst and slaughtered son of the Messenger of Allah Zmana and if they gave him food or water, sigh and groan until blended it with tears his eyes."□

"Imam Zayn al-Abidin (peace be upon him) was fasting, and at breakfast he offered him a portion of bread and water, but when he looked at the water he cried out loud," I said, "O son of the Messenger of Allah, drink water." How do I drink the water was killed son of the Messenger of God thirsty. I said: O son of the Messenger of Allah all your food! He (peace be upon him): How do I eat my food was killed son of the Messenger of God go hungry. "

Yes, crying is a civilized school, used by Imam Zine El Abidine (peace be upon him) to expose injustice and tyranny, in addition to other methods such as the method of supplication, speeches, speeches and the organization of conscious cadres and what is similar to what is mentioned in the history of Imam (peace be upon him).

God Almighty, mushroom people to love the oppressed and victory, The most powerful weapon of darkness and spent a weapon on the unjust oppressor, and here Imam Zine El Abidine (peace be upon him) after the tragedy of Karbala made the darkness of the people of the House of Atma and purity (peace be upon him) a slogan to expose and challenge the enemies of truth and supporters of falsehood.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الأثير، علي بن محمد بن محمد (١٩٨٧): الكامل في التاريخ، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، الناشر: دار الكتب العلمية، الجزء السادس، بيروت، لبنان.
- ابن الكشي، ابن عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز (٢٠٠٩): رجال الكشي، مؤسسة الاعلى للمطبوعات، الطبعة الاولى، بيروت، لبنان.
- ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر (١٩٩٧): البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بنعبد المحسن التركي، مركز البحوث والدراسات العربية والاسلامية، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- أبو الفلاح، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي (١٩٨٦): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المحقق: عبد القادر الأرناؤوط - محمود الأرناؤوط، الطبعة الاولى، دار ابن كثير، دمشق، بيروت.

- الأثري، عبد الله بن عبد الحميد (١٤٢٢هـ): الوجيز في عقيدة السلف الصالح، مراجعة وتقديم صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة الاولى، المملكة العربية السعودية.
- الأسدي، مختار (١٤٢٢هـ): الإمام علي بن الحسين عليه السلام دراسة تحليلية...، دار الرسالة، سلسلة المعارف الاسلامية، العدد (٢٩)، قم، ايران.
- الإصفهاني، السيد محمد باقر بن مرتضى الموحد الأبطحي (١٩٨٣): الصحيفة السجادية الكاملة للامام زين العابدين عليه السلام، الجزء الخامس، تحقيق الحاج عبد الرحيم أفشاري زنجاني، مصادر الحديث الشيعية، قسم الفقه، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، قم المقدسة، ايران.
- الاندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربه (١٩٨٣): العقد الفريد، الناشر: دار الكتب العلمية، المحقق: مفيد محمد قميحة، الطبعة الاولى، الجزء الثاني، بيروت، لبنان.
- الأنصاري، فريد (١٩٩٧): بجديات البحث في العلوم الشرعية، د، منشورات الفرقان، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.
- أوزي، احمد (١٩٩٣): تحلىل المضمون و منهجىة البحث، الشركة المغربىة للطباعة والنشر، المغرب.
- بدوي، أحمد زكي (٢٠٠٧): معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، لبنان.
- التستري، السيد نور الله الحسيني المرعشي (١٠١٩هـ): إحقاق الحق وإزهاق الباطل، الجزء الأول، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي- قم - ايران.
- حسن، حسين الحاج (١٤٠٩): الإمام السّجّاد؛ جهاد و أمجاد، دار المرتضى، بيروت، لبنان.
- حسونة، نسرين (٢٠١٤): تحليل المضمون... مفهومه....محدداته..... استخدامه، مطبعة شبكة الالوكة، ط١، مصر.
- الخطيب، جمال محمد (١٩٩٧): المدخل إلى التربية الخاصة، المطابع الاردنية، عمان، الاردن.
- خواجة، عبد العزيز (٢٠٠٥): مبادئ في التنشئة الاجتماعية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران.
- الدراجي، فالح حسون (٢٠١٣): الإمام زين العابدين عليه السلام.. الذي تعرف البطحاء وطأته، جريدة الحقيقة، العدد (١٣٠١)، بغداد، العراق.
- الرازي، ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني (١٣٦٣ش): الكافي، مصادر الحديث الشيعية ـ قسم الفقه، الجزء الاول، تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران - ايران.

- الراوندي، قطب الدين (١٩٠٤): الخرائج والجرائح: مؤسّسة الإمام المهديّ عليه السلام، الجزء الاول: قمّ المقدّسة، ايران.
- شبر، السيد عبد الله (١٤٢٧ه): الاخلاق، دار ذي القربى للطباعة والتوزيع، الطبعة الاولى، قم، ايران.
- الشريف الرضي نقلا عن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام (١٩٨٦): نهج البلاغة، الجزء الثاني، تحقيق الشيخ فارس الحسون، مركز الابحاث العقائدية، النجف الاشرف.
- الشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (١٩٨٢): الخصال، مصادر الحديث الشيعية ـ قسم الفقه، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الجزء الثاني، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، ايران.
- الشيخ المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي البغدادي (١٩٩٣): الارشاد، المجموعة: مصادر الحديث الشيعية ـ القسم العام، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، قم، ايران.
- الشيرازي، السيد محمد الحسيني (٢٠٠٢): الامام زين العابدين عليه السلام قدوة الصالحين، دار صادق للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، بيروت، لبنان.
- الشيرازي، السيد محمد الحسيني (١٩٩٥): سيرة الامام زين العابدين عليه السلام، مؤسسة الرسول الاكرم الثقافية، الطبعة الاولى، الحسينية الكربلائية، اصفهان.
- الصدر، السيد مهدي (١٤١٠ه): أخلاق أهل البيت عليهم السلام، مكتبة الأبرار الإسلامية، الجزء الثاني، بيروت، لبنان.
- الطائي، نهى حامد طاهر (٢٠١٦): دراسة تحليلية لبعض روائع حكمة الامام علي بن الحسين (السجاد) عليه السلام، بحث مقدم الى المؤتمر الدولي لديوان الوقف الشيعي، لمانة مزارات زيد الشهيد عليه السلام، تحت شعار (الامام السجاد عليه السلام منارة العلم ونبراس الهدى، للمؤتمر العلمي الاول للامام زين العابدين عليه السلام لعام (٢٠١٦)، بابل، العراق.
- الطبرسي، الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن (١٤٠١): اعلام الورى بأعلام الهدى، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الجزء الثالث، قم، ايران.
- العرادي، محمد يوسف (٢٠١٣): الإمام زين العابدين عليه السلام ومحاربة الإعلام الفاسد، مجلة النبا، ملف عاشوراء، العدد (٦٠)، بغداد، العراق.
- القرشي، باقر شريف (١٤٢٩ه): حياة الامام الحسين بن علي عليه السلام دراسة وتحليل، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الثانية، كربلاء، العراق.

- الكفعمي، الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد العاملي (١٩٩٧): البلد الأمين، والدرع الحصين، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.
- المجلسي، العلامة الحجة فخر الامة المولى الشيخ محمد باقر (١٤٠٣ه): بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار، الطبعة الثانية، الجزء (٤٣)، مؤسسة الوفاء للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام (١٩٩٢): اعلام الهداية - الامام علي بن الحسين عليه السلام، مركز الطباعة والنشر للمجمع العلمي لاهل البيت عليهم السلام، الطبعة الثانية، قم المقدسة، ايران.
- المدرسي، آية الله السيد محمد تقي (١٤٠٨هـ): الامام السجاد عليه السلام قدوة وأسوة، الناشر: مكتب آية الله المدرسي، المجلد الاول، بيروت، لبنان.
- مغنية، محمد جواد (١٩٧٩): الشيعة في الميزان، مصادر العقائد عند الشيعة الامامية، الطبعة الاولى، بيروت، لبنان.
- يعفوفي، علي سليمان (١٩٨٠): بحوث في نهج البلاغة: الفلسفة الإلهية، ج ١. مطبعة الفكر، بيروت، لبنان.